التعايش السلمي وحماية الأقليات الدينية في العراق بعد ٢٠٠٣
(الأقليات المسيحية والإيزيدية أنموذجًا)

Peaceful Coexistence and protection of religious Minorities in Iraq after ٢٠٠٣ (Christian and Yazidi Minorities as a model)

أ. م. د. حمد جاسم محمد الخزرجي
مركز الدراسات الاستراتيجية جامعة كربلاء
Ass. Prof. Dr. Hamad Jasim Mohammed
alkhzrjyhmd5@gmail.com

الملخص

تضم دول العالم في ثناياها، قوميات، وأديان، ومذاهب، وعرقيات، وتفرعات قبلية مختلفة، وتسعى الدول، بوسائل مختلفة، إلى بناء وحدتها الوطنية، والتعايش لشعبها، ونبذ كل عوامل التفرقة فيها، ومقاومتها، ومواجهة التحديات الداخلية، والخارجية، ومنعها من ضرب نسيجها الاجتماعي. والعراق واحد من هذه الدول، والذي يضمُّ عددًا من الأقليات القومية، والدينية، المتنوعة، والمتعايشة منذ القدم جنبًا إلى جنب. وعلى الرغم من تعرض البلد إلى العديد من التحديات، إلا أنَّها لم تؤثر في وحدة الشعب، وتماسكه، وتعايشه السلمي. وما تعرض له العراق بعد ٢٠٠٣، من أحداث، وتطورات، ودخول عناصر (لمجموعات مسلحة من خارج الحدود) من دول الجوار، لزعزعة الاستقرار، وضرب نسيج المجتمع، والوحدة الوطنية، والتي فشلت جميعها، وذلك لوعي الشعب، وتكاتفه، ودور علماء الدين، والحكومة، في مواجهة الإرهاب، والسعي إلى بناء مجتمع متماسك. وسوف نبين في هذا البحث دور التعايش، والتلاحم، بين أبناء المجتمع، في بناء الوحدة الوطنية، ومواجهة الإرهاب، والطائفية.

الكلمات المفتاحية: تعايش، حماية، أقليات، العراق، مسيحيين وإيزيديين

Abstract:

Countries around the world are home to diverse ethnicities, religions, sects, races, and tribal affiliations. These countries strive—through various means—to build their national unity, promote peaceful coexistence among their peoples, reject all forms of division, and resist both internal and external challenges that may threaten their social fabric. **Iraq is one such country**, comprising a number of diverse ethnic and religious minorities that have coexisted side by side since ancient times.

Although the country has faced numerous challenges, these have not undermined the unity, cohesion, and peaceful coexistence of its people. After 2003, Iraq experienced a series of events and developments, including the infiltration of armed groups from neighboring countries aiming to destabilize the nation and tear apart its social fabric and national unity. However, all such attempts failed due to the awareness and solidarity of the Iraqi people, as well as the crucial role played by religious scholars and the government in confronting terrorism and working toward building a cohesive society.

This study will highlight the role of coexistence and societal solidarity in fostering national unity and confronting terrorism and sectarianism.

Keywords: Coexistence, Protection, Minorities, Iraq, Christians and Yazidis

المقدمة

شهد العراق منذ ٢٠٠٣، تحركات، وأعمال، صنفت على أنَّها أعمال إرهابية، والتي أغلبها وفدت من خارج الحدود. وقد سهل المحتل الأمريكي على هذه القوى، التغلغل داخل المجتمع، وبث أفكارها المتطرفة، لتمزيق المجتمع، وضرب وحدته الوطنية، وقد أصبحت المواجهات حتمية بين القوى الوطنية، وقوى الإرهاب، وهي مستمرة إلى اليوم. وقد حقق العراق انصارًا كبيرًا على دعاة الإرهاب، والطائفية، أهمها بعد العام ٢٠١٤، ورسخ مفهوم المقاومة، والدفاع الشعبي، وتشكيل قوات ضمت كل أفراد المجتمع، بكل أقلياته، وأديانه، والتي كان لها دور في دحر الإرهاب، وبناء وحدة وطنية متراصة.

وقد كانت الأقليات الدينية الصغيرة، مثل (المسيحيين، والإيزيديين)، هم أكثر المتضررين من أعمال الجماعات الارهابية، إذ تعرضت هذه الأقليات لعمليات قتل، وتهجير ممنهجة، ووظّفت أعمالًا همجية ضدهم. وقد كانت أحداث ما بعد عام ٢٠١٤، أكثر إيلامًا ضد الأقليات الدينية، فقد قام تنظيم داعش الإرهابي، بقتل الآلاف منهم، وتهجيرهم، وسبيهم، وتدمير قراهم، وقد كان للجهود الحكومية، والشعبية، ولاسيَّما فتوى الجهاد الكفائي، دور في دحر الإرهاب، وتحرير تلك المدن، وإعادة أهلها من المسيحيين، والإيزيديين إليها. إذ يعدُّ التعايش بين الأقليات، واتباع السبل السلمية، الطَّريق الوحيد لضمان حماية هذه الأقليات.

أهمية الدراسة

في ظلّ تعدد الأعراق، والديانات، والمذاهب، داخل الدولة الواحدة، وصعوبة التعامل مع هذا الوضع، لاسيَّما في دول العالم العربي، والإسلامي، التي تحوي مثل هذا التنوع، ظهرت بعض الأفكار الدينية المتطرفة، التي قادت إلى ارتكاب بعض الأعمال الإجرامية، ضد الأقليات الدينية الصغيرة، وهو ما شكَّل عقبة أمام التعايش السلمي بين المكونات. وهنا لا بدَّ من وضع القوانين، التي تحمي الحقوق العامة لهذه الأقليات، ومساواتها في الحقوق، والواجبات، ومنع أي انتهاك لهذه الأقليات، حتى لا تكون مشكلة تهدد السلم المجتمعي.

مشكلة البحث

إنَّ ظاهرة الإرهاب الطائفي، هي ظاهرة دخيلة على الشعوب العربية، والإسلامية، ومنها العراق، وإنَّ الأعمال الإرهابية التي قامت بها، على الرغم من أنَّها عمت كل المجتمع العراقي، إلا أنَّ الثقل منها كان موجهًا ضد الأقليات الدينية. كذلك هذه الأعمال الإرهابية، أسهمت في فتح ثغرة في الحدود، تدخل منها الدول الأخرى، للتدخل في شؤون العراق الداخلية، وتعريض حياة المواطنين للخطر، وتدمير التعايش السلمي بين أفراد المجتمع، وتقسيمه قوميًا، ودينيًا، وطائفيًا، وبعده تقسيم البلاد.

ويحاول البحث المساهمة في علاج هذه المشكلة، عن طريق الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما مفهوم التعايش السلمي؟

ما مفهوم الأقليات الدينية؟

ما دور التعايش السلمي في مواجهة الإرهاب، والطائفية، وحماية الأقليات الدينية؟

فرضية البحث

تهدف الدراسة إلى اختبار، ومعرفة، صحة الفرضية الآتية، وهي: إنَّ التعايش السلمي بين أفراد المجتمع، ونبذ العنف، هي الطريق، والوسيلة الفعَّالة، لبناء الوحدة الوطنية، ومواجهة الإرهاب، والطائفية، ومنع أي تدخل خارجي يهدد النسيج المجتمعي.

منهجية البحث

هناك العديد من المناهج، التي يمكن الاعتماد عليها في تحليل هذا الموضوع, منها التقليدية، مثل: المنهج التاريخي، والمنهج المقارن, ومنها المناهج المعاصرة، كالمنهج التحليلي, لذا فإنَّنا طبقًا لبحثنا هذا، سنقوم باستخدام المنهج التحليلي، لغرض شرح دور التعايش السلمي في حماية الأقليات الدينية في العراق، وتحليله.

هيكلية البحث

سوف يتم تقسيم البحث على مبحثين: يتناول المبحث الأول، الإطار المفاهيمي, وقسمناه على مطلبين, تناول المطلب الأول مفهوم التعايش السلمي، وتناول الثاني مفهوم الأقليات. وتناول المبحث الثاني، دور التعايش السلمي في حماية الأقليات الدينية في العراق (الأقليات المسيحية والإيزيدية)، وكان في مطلبين: ناقش المطلب الأول، واقع الأقلية الإيزيدية، والمسيحية في العراق. وناقش المطلب الثاني، الوسائل والحلول الواجبة للتعايش السلمي للأقليات (الإيزيدية والمسيحية) في العراق. وانتهى بالخاتمة، والتوصيات، والمصادر.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي

المطلب الأول: مفهوم التعايش السلمي لغة واصطلاحًا

التعايش لغةً: (عيش) العين والياء والشين، وهو يدل على الحياة، والبقاء، قال الخليل: «العيش، والحياة، والمعيشة، اسم لما يعاش به، وكل شيء يعاش به أو فيه، فهو معاش» . قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا**﴾(النبأ:١١)[(١)].

أي ملتمس للعيش، والتعيش تكلف أسباب العيشة، وعايشه عاش معه، وأعاشه جعله يعيش، يقال: أعاشه الله عيشة راضية. وتعايشوا أي عاشوا على الألفة، والمودة، ومنه التعايش على وزن تفاعل، أي عاش بعضهم مع بعض. وهذه الصيغة تدل بالدلالة على عدم الاستغناء بفاعل واحد، فتعايش تدل على اشراك الواحد مع الآخر، وجواز إسنادهما إلى معموليهما باستعمال (مع)، أي (تعايش مع) أو (الباء) أي

(١) عبد الله حسن حميد الحديثي؛ صبحي افندي الكبيسي، الوسائل الاقتصادية للتعايش مع غير المسلمين في الفقه الاسلامي، مجلة مداد الآداب، العدد ٣، (كلية الآداب: الجامعة العراقية)، ٢٠١٢، ص٣٢٣.

(تعايش ب)[٢].

جاء في المعجم الوسيط: «عاش: عيشا وعيشة ومعاشا، صار ذا حياة، فهو عائش، أعاشه: جعله يعيش، يقال: أعاشه الله عيشة راضية، عايشه: عاش معه، عيشه: أعاشه، تعايشوا: عاشوا على الألفة، والمودة، ومنه التعايش السلمي»[٣].

وقد يعبر عن التعايش السلمي بمصطلح المواطنة، والذي شاع اليوم على لسان الكثير، لذا أجد من المناسب بيان معنى المواطنة في لسان العرب.

الوطن: هو المنزل الذي تقيم فيه، وهو «موطن الإنسان، ومحلّه، والجمع: أَوْطان. وَطَنَ فلانٌ بالمكان، وأَوْطَن: أقام به، واتخذه محلاً، ومسكنًا يقيم فيه. وأَوْطَنَه: اتّخذه وَطَنًا. ومواطِنُ مكة: مواقفها، وأَوْطان الغنم، والبقر: مرابضها، وأماكنها التي تأوي إليها. والمِيطانُ: الموضع الذي يُوَطَّنُ لترسل منه الخيل في السباق؛ وهو أول الغاية، والمياطين: الميادين. والمَوْطِن: المشهد من مشاهد الحرب، والوطن، وكل مكان أقام به الإنسان لأمر، والمجلس, وأَوْطنتُ الأرض، ووطَّنتُها، واستوطنتُها: أي اتخذتُها وَطَنًا، وكذلك الأتطان؛ وهو افتعال منه، والمُواطِن: كل مقام قام به الإنسان لأمر. وواطَنه على الأمر: أضمر فعله معه. ويقول: واطنتُ فلانًا على هذا الأمر، إذا جعلتما في أنفسكما أن تفعلاه. وتوطين النفس على الشيء كالتمهيد»[٤].

فالوطنية: النسبة إلى الوطن، «والوطن إذًا: هو منزل الإقامة، والوطن الأصلي: مولد الإنسان أو البلدة التي تأهل فيها، ووطن الإقامة: هو البلدة أو القرية التي ليس للمسافر فيها أهلٌ، من غير أن يتخذه مسكنًا. ووطن السكنى: هو المكان الذي ينوي المسافر أن يقيم فيه»[٥].

التعايش اصطلاحًا: ذكر العلماء المعاصرون مجموعة من التعريفات للتعايش، منها: «اجتماع مجموعة من الناس في مكان معين، تربطهم وسائل العيش من المطعم، والمشرب، وأساسيات الحياة، بغض النظر عن الدين، والانتماءات الأخرى، يعرف كل منهما بحق الآخر دون اندماج، وانصهار»[٦].

إنَّ التعايش السلمي بين الشعوب، كان سهلًا في الماضي، ولا شكَّ أنَّ ثورة المعلومات الحديثة، التي تمثلت في استخدام الملايين لشبكة الإنترنت، جعلت العالم أشبه بالقرية الصغيرة، وسهَّلت التواصل، والتعارف، بين البشر من شتى الجنسيات، والأديان، واختصرت السنين بثوانٍ معدودة، والاستزادة بالمعلومة، بضغطة زر واحدة. ولعل كل هذا يزيد من سهولة التفاهم، والتعايش السلمي، بين الاتجاهات المختلفة، والمتعارضة [٧].

---

(٢) المصدر السابق نفسه، ص٣٢٤.

(٣) مجموعة من العلماء، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، ج ٢، (القاهرة: دار الدعوة)، ١٩٧٢، ص ٦٣٩.

(٤) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج٢، (ايران، قم: ادب الحوزة)، (١٤٠٥) ١٩٨٤، صفحات متفرقة.

(٥) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، (القاهرة: دار الفضيلة)، ١٩٨٣، ص ٣٢٧.

(٦) صبحي افندي الكبيسي؛ عبدالله حسن حميد الحديثي، مصدر سبق ذكره، ص٣٢٤.

(٧) غريب أحمد مصطفى، التعايش السلمي بين الاديان, المجلة الدولية للبحوث الاكاديمية، العدد١٠، (تركيا: انقرة)، ٢٠٢٣، ص٣٢.

إنَّ السياسة الدولية عرَّفت مصطلح التعايش السلمي، على أنَّه: «قيام تعاون بين دول العالم، على أساس من التفاهم، وتبادل المصالح الاقتصادية، والتجارية، حيث ظهر هذا المصطلح بعد الحرب العالمية الثانية، وانقسام العالم إلى معسكرين متقاتلين»[(٨)].

والإسلام لا ينكر الأديان الأخرى، بل يشجع التعايش معها في أمان، وسلام، وفي التاريخ الإسلامي الدليل الواضح على ذلك؛ فقد عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم – العهود، والمواثيق، مع اليهود، التي تضع أسس العيش المشترك، مع الاحتفاظ بدينهم، وبشريعتهم التوراتية. وتعامل الصحابة، والخلفاء مع النصارى المسيحيين، واحترموا عقيدتهم السماوية، التي جاء بها السيد المسيح (عليه السلام)[(٩)].

فضلا عن ذلك، وقبله، فإنَّ الإسلام أوجب الإيمان بجميع الرسل، وعدم التفرقة بينهم. قال الله تعالى: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ**﴾[(١٠)].

إنَّ الثقافة، والحضارة، الإسلاميتين، منفتحتان على حضارات الأمم، ومتجاوبتان مع ثقافات الشعوب، وهما مؤثرتان ومتأثرتان. ومبدأ عالمية الإسلام، هو الأساس الثابت الذي تقوم عليه علاقة المسلم، مع أهل الأديان السماوية.

إنَّ التعايش السلمي هو ضرورة، وحتمية اجتماعية، لفرض الوئام، والانسجام الأهلي، بين مكونات، ومفاصل النسيج الاجتماعي، والبناء التحتي المجتمعي، لأي دولة من دول العالم، كون أنَّه لا توجد دولة ما تعدّ نقية أو صافية، عرقيا أو دينيا أو مذهبيا أو قوميا أو اثنيا أو غير ذلك، في تكوينها الديموغرافي، ومفاصلها الأثنية، فلا بدَّ من وجود اختلاط قومي، وأعراق أصلية أو هجينة أو مهاجرة، وتجمعات متعاكسة، ومتضادة، في الأصول المعرفية أو الجذور الحضارية, لذلك من غير المستغرب بمكان تعدد الأديان، والمذاهب، والأجناس، والملل والنحل، بتعدد التضاريس البشرية لهذه الدولة أو تلك، وتنوع مناخاتها الديموغرافية، وتداخلها مناطقيًا، ومكانيًا، وجغرافيًا، ولا بدَّ من وجود آخر مختلف، يشارك الآخرين حياتهم، ويشاركونه على أديم الوطن تشاركًا سلميًا، وهذه من البديهيات المسلَّم بها في العالم المتنور، والشعوب المتحضرة, وسياسيا فإنَّ التعايش السلمي هو ضرورة حتمية ايضا، من ضرورات بناء المواطنية لتحقيق آليات الحد الأدنى من مقاربات المواطنة، وتفعيلا للعقد الاجتماعي لتنظيم العلاقة، وتراتب الأنساق، والوشائج، ما بين المواطنين أنفسهم، وبينهم، وبين الدولة، وتحقيق الحد المقبول من التواشج، ما بين المجتمع الأهلي من جهة، والمجتمع السياسي من جهة أخرى, الهويات تعدد بتعدد المكونات، وتنوعها، واختلافها الاثني، والديموغرافي، والمناطقي، والقومي[(١١)].

(٨) حنا عيسى, التعايش السلمي والتعايش الديني, مقال على موقع دنيا الوطن الإلكتروني, تاريخ النشر ٢٠١٠/٢/١، تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٤/١٢/٣، على الرابط الالكتروني

https//:pulpit.alwatanvoice.com/articles.187900/01/02/2010/html

(٩) حسان حتحوت, رسالة إلى العقل العربي المسلم،ط١, (القاهرة: دار المعارف) ١٩٩٨, ص١٨٧.

(١٠) محمد قطب , حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية،ط١ (القاهرة: دار الشروق) ١٩٩٨, ص٢٠٥.

(١١) عباس الصباغ, التعايش السلمي وتصارع الهويات, جريدة الدستور العراقية , العدد: ٣٢٤٥ السنة الحادية عشرة الاثنين ٢٢ كانون الاول ٢٠١٤, تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٤/١٢/٢٤ على موقع .

www.daradustour.com/index.php/overveiw=3557

المطلب الثاني: مفهوم الأقليات

تأخذ الأقليات مسميات عديدة باختلاف نوعها، وهويتها، وانتمائها، مثل: جالية أو فئة أو طائفة أو ملة أو فرقة أو مجموعة، وغيرها من تسميات تدل في الغالب على جذور الأقلية، وأصولها، وهويتها الاجتماعية، والبشرية. وتنضوي تحت مفهوم الأقليات أنماط، وأنواع، مختلفة، منها: الأقلية العرقية، والأقلية الدينية، والأقلية اللغوية، والأقلية المذهبية، والأقلية القبلية.

أولًا الأقلية لغة:

إنَّ كلمة الأقليات حديثة الاستعمال في اللغة العربية، إذ ورد على شكل ««قلَ» و»قليل»»، ومن ثَمَّ فإنَّ وجودها في القواميس، والمعاجم، والموسوعات العربية، قليل جدا بصيغة الأقليات، ويرجع ذلك إلى حداثة استخدام الكلمة في اللغات الأجنبية، فالكلمة غربية الأصل، وقد وردت في الموسوعة الانكليزية بكلمة (minorities). ولم نجد في الموسوعة العربية تعريفًا لكلمة «الأقلية» كاسم أو صفة، وأنَّ كلمة (الأقليات) قد تكون مشتقة من مادة «قلة، قليل من قليل»، يقول الشاعر:

«قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يُقال له قليل» [(١٢)].

إنَّ الأصل اللغوي لكلمة أقلية في القاموس المحيط، هي من كلمة: «قلَّ يقلُّ، فهو قليل»، ونقول: «قلَّ الشيء؛ أي نقُص، وقوم قليلون وأقلاء، أي قُلُلٌ»، وجاء في منجد اللغة والإعلام قلَّ، وضده كثُر [(١٣)].

ثانيًا مفهوم الأقلية اصطلاحًا:

اختلفت تعريفات مصطلح الأقلية، تبعًا لاختلاف بؤرة الاهتمام التي ينطلق منها التعريف، والسياق الذي يندرج فيه، والوظيفة التي يراد له أن يقوم بها، والمشكلات الناجمة من وجودها. إنَّ الأقليات ظاهرة ذات نطاق عالمي، تمتد آثارها لتشمل مجموعة كبيرة من الدول المتقدمة، والنامية، على حدٍّ سواء، وغالباً ما تتميز الأقليات بالتماسك الداخلي الاجتماعي، وهي تتكون من مجموعات بشرية متميزة عن الوسط الاجتماعي الواسع، الذي تعيش في إطاره، وتتفاعل معه، وتشارك الغالبية في هوية الوطن، والمصير، إلا أنَّها تختلف عن الغالبية في أصوله التاريخية أو العرقية أو الثقافية، وهناك أقليات وافدة إلى دول أخرى، وأقليات ما تسمى بالسكان الأصليين، والذين أصبحوا أقليات مع السكان الوافدين الجدد[(١٤)].

يعود وجود الأقليات في المجتمعات إلى دول الحضارات الأولى، واستمر وجودها حتى اليوم، وذلك نتيجة التنقل، والتغيير المستمر، لوجود هذه الجماعات من مكان إلى آخر، لأسباب سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وتكوّن فوارق البنى الاجتماعية، والبشرية، في بيئات جغرافية متباينة، واختلاف في توزيع

(١٢) الموسوعة العربية العالمية، ج٢، ط ٢، (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع)، ١٩٩٩، ص٤٣٥.

(١٣) فاتح العياشي، الأقليات وحقوق الإنسان في الوطن العربي (أكراد العراق نموذجا)، (جامعة المسيلة بوضياف محمد: كلية الحقوق والعلوم السياسية)، ٢٠١٨، ص١٥.

(١٤) رياض مزيان، تأصيل مفاهيمي للظاهرة الأثنية»، ورقة مقدمة في: الملتقى الوطني حول سياسات الدول في مواجهة الجماعات الأثنية، (جامعة قالمة: كلية الحقوق والعلوم السياسية: قسم العلوم السياسية)، ٢٨ – ٢٩ نيسان ٢٠١٠، ص ٦٤.

الثروات، والموارد، وبذلك نشأت أقليات محكومة، ومضطهدة، من قبل أكثريات في ممالك التاريخ، كذلك ظهرت الأقليات ايضا نتيجة الغزو، والاحتلال، والهجرة، والتهجير، وتجارة البشر التي ظهرت عبر التاريخ ((١٥)).

وهناك عدة تعريفات للأقلية، منها: تعريف اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة، التي عرفتها بأنَّها: «تلك الجماعات التي لها أصل عرقي ثابت، وتقاليد دينية، ولغوية، وصفات تختلف بصفة واضحة عن بقية الشعب الذي تعيش فيه، ويكون محدد هذه الأقلية كافيًا، للحفاظ على تقاليدها، وخصائصها، كما وتدين بالولاء للدولة التي تتمتع بجنسيتها» ((١٦)).

وترى الموسوعة الأمريكية أنَّ الأقلية هي: «جماعة لها وضع اجتماعي داخل المجتمع، وتتمتع بوضع أقل من الجماعات المسيطرة في المجتمع نفسه، وعلى الرغم من أنَّ لها قدرًا من النفوذ، والقوة، إلا أنَّ الحقوق التي تحصل عليها، أقل مقارنة بالجماعات المسيطرة، وغالبا ما يحرم أفراد الأقليات من الحصول على حقوق المواطنة كاملة». في حين ترى الاتفاقية الاوربية لحماية الأقليات، أنَّ مصطلح الأقلية يعني: «جماعة أقل عددًا من سكان الدولة، ولها تمييز عرقي، ولغوي، وديني خاص يميزها عن باقي أفراد المجتمع، ويتمسكون بلغتهم، وثقافتهم، ودياناتهم الخاصة» ((١٧)).

كذلك عرَّف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الأقلية، بأنَّها: «مجموعة من الأشخاص يشتركون في ديانة أو يتكلمون بلغة أو ينتسبون لقومية أو من رعايا دولة معينة، اكتسبوا جنسية الدولة، وهؤلاء يشكلون نسبة قليلة مقياسًا لمجموع الشعب» ((١٨)). كذلك عرفت اللجنة الفرعية لمنع التمييز، وحماية الأقليات التابعة للأمم المتحدة، الأقلية، بأنَّها: تلك المجموعات غير الغالبة بين السكان، لديهم تقاليد، وخصائص عرفية أو دينية أو لغوية أو خصائص تختلف كليًا عن تلك لدى بقية السكان، ويرغبون في المحافظة عليها» ((١٩)). وقد عرفت إحدى الوثائق الدولية الأقليات، بأنَّها: «جماعة تقل عددًا عن بقية السكان، ويكون أعضاؤها من مواطنيها، ولهم خصائص أثنية أو دينية أو لغوية، مختلفة عن تلك الخاصة ببقية

---

(١٥) علياء جاويش، العلاقة بين الدولة ومحيطها الاجتماعي الثقافي في إطار "التعددية الثقافية" من منظورات مقارنة (رؤية تنظيرية ومفاهيمية)، (المانيا: لمركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، ١/٣٠/ ٢٠١٦، تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٤/١٢/٢٤، على الموقع الالكتروني، https://democraticac.de/?p=26696

(١٦) رائد شهاب احمد ، الحماية القانونية للأقليات في العراق ، بحث منشور في مجلة رسالة الحقوق ، العدد الثاني ، (جامعة كربلاء: كلية القانون) ، ٢٠١٢ ص١٧٣ .

(١٧) ياسين محمد حمد ؛ عبد الجبار عيسى عبد العال، التعامل مع الاقليات في اطار ادارة التنوع (دراسة مقارنة بين العراق والهند)، المجلة السياسية الدولية، العدد٢٤، (الجامعة المستنصرية: كلية العلوم السياسية)، ٢٠١٤، ص٢١. كذلك ينظر، حسين قاسم محمد الياسري، الأقليات الدينية وتأثيرها على السلم الاجتماعي العراقي، مجلة الآداب، عدد خاص ، (جامعة بغداد: كلية الآداب)، ٢٠١٨، ص٤٠٦.

(١٨) عروبة جبار الخزرجي ، القانون الدولي لحقوق الانسان ، (عمان : دار الثقافة)، ٢٠١٢ ص٤٨٣.

(١٩) مني يوخنا ياقو ، حقوق الاقليات القومية ، (مصر : دار شتات للنشر) ، ٢٠١٠، ص١٣٣ .

السكان، كما أنَّ لديهم رغبة في المحافظة على تقاليدهم الثقافية، والدينية»[٢٠]. وأخيرًا يمكن أن تعرف الأقلية بأنَّها: «تلك المجموعة الموجودة في مجتمع معين، المتجانسة فيما بينها في واحد أو أكثر من العناصر اللغوية أو الثقافية أو الدينية أو القومية، والمختلفة عن أكثرية أفراد المجتمع، والتي يتميز أفرادها برغبة العيش المشترك مع بعضهم البعض»[٢١].

المبحث الثاني

دور التعايش السلمي في حماية الأقليات الدينية في العراق (الأقليات المسيحية والإيزيدية)

المطلب الأول: و اقع الأقليات الإيزيدية والمسيحية في العراق

أولا الأقلية الإيزيدية:

حسب بعض المصادر، فإنَّ ظهور الديانة الإيزيدية في بلاد ما بين النهرين، يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، ويدعي أتباعها أنَّها أقدم ديانة في العالم، وأنَّ جذورها تعود إلى الديانة الزرادشتية، وقد اختلطت على مرِّ الزمان بالمسيحية والإسلام[٢٢]، ومن أبرز الشخصيات الإيزيدية هو الشيخ (عدي بن مسافر)[٢٣*]، والذي يعدُّ مجدد العقيدة الإيزيدية، ولهم كتابان: أحدهما يسمى (كتاب الجلوة). والثاني يسمى (مصحف رش), فالكتاب الأول يتكون من خمسمائة كلمة فقط, ويحتوي على قصة خلق الكون، والملائكة السبعة, والثاني أكثر من ذلك بقليل، ويوضح المحرمات، والنواهي التي فرضتها الديانة الإيزيدية. وتجدر الإشارة إلى أنَّ الإيزيديون ليس لديهم نبي مرسل, كما يؤمنون بمبدأ التناسخ، أي عدم فناء الروح بعد موتها [٢٤]. ويتكون المجتمع الايزيدي من عدة طبقات منها، (الميرا) أو ما يسمى (الأمير)، وهو رئيسهم

---

(٢٠) المادة الأولى من قانون حماية حقوق الاقليات الصادر عن الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان اتفاقية حماية حقوق الإنسان في نطاق مجلس أوروبا، روما في ٤ نوفمبر ١٩٥٠، تقرير منشور على الانترنيت بتاريخ ٢٠١١/١١/٣٠، تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٤/١٢/٢٢، http//:hrlibrary.umn.edu/arab/euhrcom.html

(٢١) مني يوخنا ياقو ، مصدر سبق ذكره، ص١٣٥ .

(٢٢) عز الدين سليم باقسري, الإيزيدية الأصل المفاهيم التسمية الطقوس والمراسيم والنصوص الدينية, (دهوك: مركز لاش الثقافي والاجتماعي), ٢٠٠٣ ص ص١١١٢. كذلك ينظر، فارس حسن المهداوي، مستقبل الاقليات في العراق، مجلة الباب للدراسات الاستراتيجية والإعلامية، العدد ١٠، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات)، ٢٠٢١، ص٩٥.

(٢٣)* كثر الحديث حول أصل الشيخ عدي بن مسافر من قبل العديد من القراء , فمنهم من يقول أنه عربي ومنهم يقول إنه غير غربي, ولد بحدود (٤٦٧ هـ ١٠٧٥ م ٥٥٧ هـ ١١٦٢ م) في قرية بيت فار بالقرب من مدينة بعلبك في لبنان الحالي، هو شيخ يجله اليزيديون ويعتبرونه من قديسي طائفتهم كما تنسب إليه ديانة جديدة تسمى العدوية، قضى معظم شبابه في بغداد واتخذ منسكًا له في شمال العراق قرب الموصل والى شرقها شمالا في وادي لالش حيث كان هناك وجود للعديد من الزرادشت، ولهذا فإن مبادئه الصوفية تأثرت بتعاليمهم. يعتبره اليزيديون تجليًا للملاك طاووس، للمزيد ينظر، احمد الهادي زكريا شحاته، الاخرويات عند اليزيدية دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية البنات الأزهرية، العدد١، (مصر: جامعة الأزهر، كلية البنات الأزهرية)، ٢٠١٨، ص ص٥٣٣٥٣٥.

(٢٤) حسين قاسم محمد الياسري، تحليل جغرافي سياسي للطوائف الدينية العراقية وتأثيرها على التعايش السلمي بعد عام ٢٠٠٣، مجلة اوروك للعلوم الانسانية، العدد ٢، الجزء ٢، المجلد١٥ ، (جامعة المثنى: كلية التربية للعلوم الانسانية)، ٢٠٢٢، ص ٢٧٣٦.

الديني، والدنيوي، ومقر وجوده في قضاء الشيخان، الميرا الحالي هو (تحسين سعيد) أمير الايزيديون في العالم، و(الشيوخ) هم أربعون شيخًا، وينقسمون على ثلاثة أقسام، وهم: (آداني, وشمساني, وقاتاني)، وهناك شيخ الطريقة ويسمى بـ(البير)، وهم أربعون بيرًا، مهتمون بتنظيم الأمور الدينية، وفئة (الفقير) هم المتصوفون الذين يلبسون (الخرقة) المقدسة، وفئة (القوال) وهم فرقة دينية متخصصة بالضرب على الدفوف، والناي، في المناسبات، وهناك فئة (المريد) وهم عامة المجتمع الايزيدي، وأخيرًا هناك فئة (الكوجك) وهم متخصصون في قضايا التنبؤ المستقبلي، ويتصلون بالأرواح، ويعالجون المرض روحيا ((٢٥)). أمّا معتقداتهم، فأنَّهم جاءوا بعد الطوفان، ويؤمنون بالكواكب السبعة المقدسة لدى العراقيين، ويحتفلون بهبوط الملك طاووس إلى الأرض، في الرابع من نيسان من كل عام، ويعتقدون بتناسخ الأرواح, وهو مقتبس لديهم من المانوية، ولهم مشتركات مع الديانة المسيحية، منها عيد الفصح، والقيامة، والتعميد بالماء، وقطع الخبز, وزيارة الكنائس، والحج لمزار الشيخ عدي بن مسافر، ويشتركون مع الديانة الاسلامية في (الصيام, والختان, وتقديس الكتب المقدسة, ورجال الدين)، ويحتفلون بعيد القربان, أي عيد الاضحى الذي ضحى فيه إبراهيم (عليه السلام) بولده إسماعيل (عليه السلام)، ويعتمدون على التقويم الشمسي الشرقي، يتكلمون اللغة العربية, والكردية, ويرتدون الأزياء العربية للرجال, والأزياء السريانية للنساء((٢٦)).

أمَّا عدد الإيزيديين فقد ذكرت بعض الاحصائيات، أنَّ عددهم في العراق كان حوالي (٧٠) الف عام ١٩٦٥، ووصل عام ٢٠٠٣ إلى (٣٠٠) ألف، بعد ذلك فإنَّ حوادث الإرهاب في مدن سكناهم، أدى إلى نزوح، وتشريد، وسبي، وقتل، العديد منهم، وقد انخفض إلى حوالي (٢٠٠) ألف، للفترة ما بين (٢٠٠٥ – ٢٠١٣)، وبعد سيطرة تنظيم داعش الارهابي مدينة سنجار، وجبالها في صيف عام ٢٠١٤، انخفض عدد السكان الايزديين بشكل كبير، ويتركز وجودهم في محافظات نينوى في قضاء الشيخان، وسنجار، وفي ودهوك((٢٧)).

قبل حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، كانت البنية الاجتماعية للإيزيديين موحدة إلى حد ما، تحت قيادة المؤسسة الأميرية التي يرأسها الأمير (تحسين بك الكبير)، والمجلس الروحي الإيزيدي. إلا أنَّ التطورات التي حدثت بعد عام ١٩٩١، وفرض منطقة آمنة بموجب قرار مجلس الأمن، التابع للأمم المتحدة رقم ٦٨٨ في ٥ نيسان ١٩٩١، وسيطرت الأحزاب الكردية على مناطق شمال خط العرض (٣٦)، بما في ذلك ثلاث محافظات رئيسة، من بينها دهوك، التي كانت تضم أربعة تجمعات كبيرة للسكان الإيزيديين. وقد استغلت الأحزاب الكردية الفراغ الإداري، والأمني، الذي خلفه انسحاب مؤسسات الدولة العراقية من هذه المحافظات، بإجراء أول انتخابات محلية في كردستان العراق عام ١٩٩٢، بمشاركة عدد من الأحزاب الكردية، وقد قاد ذلك إلى انقسام الإيزيديون بين الحكومة المركزية، وإقليم كردستان، مما جعلهم غير

(٢٥) سعد سلوم, لأقليات في العراق: الذاكرة، الهوية، التحديات, (بغداد: مؤسسة مسارات العراق للتنمية الثقافية والاعلامية) لسنة ٢٠١٣, ص٧٧٧٨.

(٢٦): سليم مطر, جدل الهويات، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر), ٢٠٠٣, ص٢١٥٢١٦.

(٢٧) تقرير الحرية الدينية الدولي لعام ٢٠١٢ الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية – باستخدام الأرقام التي قدمها القادة الأيزيديون – قال إن هناك ما بين (٥٠٠ ٧٠٠) الف يزيدي يعيشون في العراق ٨٥٪ منهم في نينوى و ١٥٪ في محافظة دهوك، للمزيد ينظر، رشيد الخيون, الاديان والمذاهب في العراق,ط٢، (بغداد، دار الجمل للطباعة), ٢٠٠٧، ص٧٣.
كذلك ينظر، Otmar Oehring, Christians and Yazidis in Iraq: Current Situation and Prospects, (Germany, Berlin, konradAdenauerStiftung), 2017, p85.

منظمين سياسيًا، واستمر هذا الوضع حتى الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣. وقد أسس بعض المثقفين الإيزيديين، مركز لالش الثقافي، والاجتماعي، عام ١٩٩٣، وبقي الإيزيديين في شمال العراق بدون حزب سياسي، بسبب نفوذ الأحزاب الكردية الرئيسية، وهيمنتهم، على المنطقة، التي تعدّ الايزيديين جزءًا منهم. كذلك إنَّ انقسام الإيزيديين بين العرب، والأكراد، أضعف فرصة تأسيس حزب سياسي[٢٨].

وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، شكَّل بعض الإيزيديين حزبًا سياسيًا، هو (الحركة الإيزيدية للإصلاح والتقدم)، برئاسة (أمين فرحان جيجو، وحمد متوي)، الذي انسحب فيما بعد من هذا الحزب، وشكَّل حزبه، حزب التقدم اليزيدي في سنجار، وقد أصبح تأثير الحركة الإيزيدية للإصلاح، والتقدم، قويًا في سنجار، إلا أنَّ تأثيرها كان معدومًا، مثلا في منطقة شيخان، ومناطق أخرى، كانت تخضع مباشرة لسلطة إقليم كردستان العراق، إذ كانت رؤية الأحزاب الكردية مختلفة عن رؤية الحركة الإيزيدية، من أجل الديمقراطية في مسألة الهوية الإيزيدية، والتي تعدّها الأخيرة مجموعة من العناصر العرقية، والدينية المستقلة عن العرب، والأكراد، في حين أنَّ الحزب الديمقراطي الكردستاني، يعدُّ الإيزيديين جزءًا من الهوية الوطنية الكردية، خلق هذا الاختلاف النظري، منافسة بشأن من قد يهيمن في نهاية المطاف على المناطق الإيزيدية. وخارجيًا تمَّ تشكيل عدد من المنظمات، منها التجمع الديمقراطي الإيزيدي، الذي تم الإعلان عنه في مدينة هانوفر الألمانية، وأعلنت أنَّها «تتبنى فكرًا معتدلاً ذا رؤية إنسانية منفتحة، وشاملة، تشمل الانتماءات القومية، والاثنية، والدينية»، إلا أنَّها لم تتمكن من بناء قاعدة شعبية لها في العراق، ثم تأسست الحركة الديمقراطية الإيزيدية الحرة (تفدا) عام ٢٠٠٤، وعقدت لجنتها التحضيرية مؤتمرها التأسيسي، في مدينة الموصل (قاعة السكر) في ١ شباط ٢٠٠٤، وعقدت الحركة مؤتمرها الأول في ١٨ شباط ٢٠٠٤، وجعلت العراق المركز الرئيس لنشاطاتها، وأعلنت أنَّها "ليست حركة طبقية، ولا تستهدف طبقة معينة، بل تهدف إلى احتضان المجتمع الإيزيدي بأكمله". كما أكدت أنَّها "معادية للرجعية (المتخلفة)، والقبلية الضيقة الأفق التقاليد»، وشددت على حرية المرأة، وبناء الوعي المجتمعي، علاوة على ذلك، برر تأسيسه بالادعاء بأنَّه تأسس رداً على غياب "سياسة إيزيدية مستقلة"، وبقيت هذه المنظمة فاعلة في سنجار، ودورها نما بعد احتلال تنظيم داعش الارهابي لقضاء وجبل سنجار، لأنَّها كانت بمنزلة حلقة وصل في تشكيل طلائع قوات حماية سنجار[٢٩].

وشهدت مناطق الايزيديين زيادة كبيرة في الهجمات العنيفة عليها، مما أدى إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا، ولم يسلموا من إرهاب تنظيم القاعدة، وفي ١٤ اب ٢٠٠٧، تم تفجير أربع شاحنات محملة بالمتفجرات، في قريتي سيبا شيخ خضر وقطانية (تل عازر) الإيزيديتين. وأدى ذلك إلى مقتل (٧٩٦) شخصًا، وإصابة (١٥٦٢)، وتدمير القريتين بشكل شبه كامل. وفي صيف عام ٢٠١٤، تأثر العراق بأكمله بالحملات العسكرية التي شنَّها تنظيم داعش الارهابي، عندما سيطر على مدن عديدة من العراق، ولاسيَّما سيطرته على الموصل، والتي تضم مناطق الاستيطان المسيحي الايزيدي، في سهل نينوى، وفي قضاء سنجار، وقد تم وصف هجمات تنظيم داعش الإرهابي، العنيفة للغاية على المسيحيين، والإيزيديين، بأنَّها إبادة

(٢٨) Saad Sallom and others , Political Participation of Minorities in Iraq, Human Rights Violations Report, p17, https://www.heartlandalliance.org/wpcontent/uploads/2016/01/HumanRightsViolationsReport-English.pdf.

(٢٩) Ibid, p1819.

جماعية[٣٠]، واستولى تنظيم داعش الارهابي على الموصل، في الفترة ما بين (٤ و١٠) يونيو ٢٠١٤، وإنَّ انسحاب الجيش من الموصل أو من مناطق المستوطنات اليزيدية، إلى الشمال الغربي من المدينة، في جبال سنجار، والسفوح الجنوبية التي تقع خارج منطقة الحكم الذاتي في كردستان العراق، دفع بعض المجموعات السكانية للنزوح من المدينة، في بداية دخول داعش الارهابي إلى مناطق الإيزيديين، حاولوا تجميع أنفسهم مع عدد من قوات الجيش العراقي المتبقية، مساعدة أنفسهم في الحصول على الأسلحة التي خلفتها القوات العراقية، وإنَّ تراجع قوات البيشمركة الكردية عن تلك المناطق، سهَّل على تنظيم داعش الارهابي في آب ٢٠١٤، دخول مناطق الاستيطان اليزيدية شمال غرب الموصل، في قضاء سنجار، والمناطق المجاورة، بعد أن انسحبت البيشمركة الكردية إلى مسافة (٦٠) كيلومتراً، شمالاً إلى ربيعة، تاركين الإيزيديين ليدبروا أمرهم بأنفسهم. وقد اعترف أحد ضباط البيشمركة، وهو اللواء (هولكارد حكمت) الناطق الرسمي لوزارة البيشمركة، (بأنَّ البيشمركة قد انسحبوا ببساطة، قائلا لم تعطِ لهم الأوامر بالانسحاب، وقد شكلت لجان تحقيقية حول الأمر)[٣١].

لقد تعرضت الأقلية الايزيدية كباقي المكونات العراقية، إلى عمليات إبادة جماعية، وتطهير عرقي، على يد جمعات داعش الارهابية التكفيرية، بقتل الآلاف منهم، وسبي النساء، وتهجير العوائل، مما شكَّل أكبر عملية تهجير في العراق، ويذكر مدير عام الشؤون الإيزيدية في وزارة الأوقاف في إقليم كردستان، (خيري بوزاني)، أنَّ عدد المفقودين الذين لا يُعرف مصيرهم، جرَّاء اختطاف تنظيم داعش لهم، يبلغ نحو (٣٢١٠)، من بينهم أطفال لا يُعرف أعدادهم على وجه الدقة، فضلاً عن تدمير أكثر من (٦٨) مزارًا ومرقدًا دينيًا أيزيديًا، على يد تنظيم داعش الارهابي. وعلى الرغم من الاهتمام الدولي، والمحلي، بقضية اضطهاد الايزيديين، إلا أنَّ الخلافات بين المركز والإقليم، وتدخل حزب العمال الكردستاني التركي في منطقة سنجار، قد شكَّلت عائقًا أمام عودة العديد منهم إلى قراهم، أو أنَّ العائدين منهم لم يجدوا الرعاية، والاهتمام الكافي، وأنَّ أغلبهم يواجهون ظروفًا قاسية. إذ إنَّه وبعد مرور حوالي عدة سنوات، على تحرير المنطقة من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على سنجار، لا يزال الكثيرون يعيشون في الخيام، على قمة الجبل الذي هربوا إليه في ذروة الحملة الإرهابية. ويقول القادة الإيزيديون: إنَّ معظم الإيزيديين الموجودين في محافظة نينوى، وإقليم كردستان العراق، لا يزالون نازحين داخليًا[٣٢].

وبعد انطلاق عمليات التحرير في ١٦ تشرين الأول ٢٠١٦، لاستعادة مناطق في سهل نينوى، ومدينة الموصل، التي كان تنظيم الدولة الإسلامية قد احتلها في صيف عام ٢٠١٤، بمشاركة الجيش العراقي، وقوات الحشد الشعبي، التي ضمت مختلف أطياف العراق، وقوات البيشمركة، كذلك وجود دعم من

---

(٣٠) Iraq: Situation of religious minorities, including practitioners of "Zoroastrianism" and [Yazidi]; treatment by other groups (including the Islamic State of Iraq and al Sham, ISIS) and the government; state protection (2011July 2014), Canada, Immigration and Refugee Board of Canada, 10 July 2014, https://webarchive.archive.unhcr.org/20230520082050/https://www.refworld.org/docid/54bf62684.html.

(٣١) انسحاب البيشمركة تكتيك لحماية السكان من مذبحة كبرى، تقرير منشور بتاريخ ٢٠١٤/٨/٦، تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٤/٥/٧، على الرابط الالكتروني https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%D9%89/a17835723

(٣٢) عبد القادر ديليمان، الأقليات اليزيدية ما زالت تعاني بعد سقوط الخلافة، على موقع قناة الحرة، تاريخ النشر، ٥ /٢٠١٩/٨، https//:arbne.ws3/kNtBvx، تاريخ الدخول الموقع ٥ /٢٠٢٤/٥، على الرابط الالكتروني

التحالف الدولي، الذي جاء لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي، تمت استعادة البلدات، والقرى المسيحية في سهول نينوى شرق الموصل، بحلول نهاية تشرين الأول ٢٠١٦. ومع استمرار الحملة، تمت استعادة بلدات، وقرى أخرى شرق الموصل، وكذلك الجزء الشرقي من الموصل نفسها. في نهاية المطاف، بدأت عملية استعادة غرب الموصل، وانَّ حملة استعادة الموصل، ليست مجرد مسألة الاستيلاء على مدينة واحدة، بل يعني ذلك استعادة المحافظة بأكملها، والتي يبلغ عدد سكانها عدة ملايين نسمة، بأقضيتها التسعة، وهي: (عقرة، والبعاج، والحمدانية، والحضر، والموصل، وشيخان، وسنجار، وتلعفر، وتلكيف)، وكانت مناطق الحمدانية في الشمال الشرقي، وتلكيف شمال الموصل، مأهولة بأغلبية من المسيحيين قبل صيف عام ٢٠١٤، وإنَّ سنجار غرب الموصل، وشيخان كانت مقر الإيزيديين قبل صيف ٢٠١٤؛ كما أنَّ منطقة تلعفر تتألف بشكل رئيس من التركمان[٣٣].

ثانيًا المسيحية:

تُعَدُّ المسيحية ثاني أكبر ديانة في العراق بعد الإسلام، وهي ديانة مُعترَف بها في الدستور العراقي، الذي أسماهم الكلدوآشوريين[٣٤*]، وتعني كل أقسام المُكَوِّن المسيحي من الكلدان، والآشوريين، والسريان الأرثوذكس (اليعاقبة)، والأرمن وغيرهم, إذ نجد مجموعات عدة، كالأرمن، والسريان، والروم، يتوزعون بين المذهب الأرثوذكسي، والكاثوليكي, في حين نجد الكلدان، واللاتين، والكاثوليك, والأقباط الأرثوذكس, فضلًا عن طائفتي الكنيستين الشرقية القديمة, وكنيسة المشرق(الآثورية), والبروتستانتية، ويسكن معظمهم في مدن عدة في بغداد، ونينوى، ودهوك، والبصرة[٣٥]. وتتمثل العقيدة المسيحية بـ (عقيدة الخلاص)، التي مفادها بأنَّ الخطيئة تسللت لآدم، وحواء، بمخالفتهما للأوامر الإلهية (عندما اكلوا من الشجرة المحرمة), وإنَّ هذه الخطيئة انتقلت إلى ذريتهما. ولأنَّ الله سبحانه وتعالى أحب العالم، أراد أن يرفع عنهم الخطيئة، عن طريق تقديم ابنه المسيح (عليه السلام) كذبيحة، لكي يسفك دمه على الصليب، فيتم رفع الخطيئة عن العالم. فهم يؤمنون بأنَّ المسيح هو مخلص البشرية، وسبيلهم إلى الحياة الأبدية يوم الحساب[٣٦].

ولديهم عدد من الكتب منها، العهد القديم، وهو مجموعة من مؤلفات خطية، عددها (٤٧) كتابًا، كان اليهود يسمونها (الشريعة، والأنبياء، والمؤلفات), تتضمن نصوصًا تاريخية حول بدايات الإنسان المختار،

---

(٣٣) Otmar Oehring, Christians and Yazidis in Iraq: Current Situation and Prospects, (Germany: Berlin: konrad :Adenauer:Stiftung), 2017, p21.

(٣٤)* ويعد الاشوريون من سكان بلاد ما بين النهرين ولهم حضارة كان لها دور في تاريخ العراق القديم، ولغتهم الآرامية كلغة أساسية. ولا تزال الغالبية العظمى منهم يقيمون على مقربة من العاصمة القديمة لهم نينوى ويتوزعون على أبرزها الكلدانية والسريانية الأرثوذكسية وكنيسة المشرق، وهناك اقلية بروتستانتية ايضا. للمزيد ينظر, Michael Youash, Iraq's Minority Crisis and U.S. National Security: Protecting Minority Rights in Iraq, Volume 24 , Issue 2, 2008,p341. http://digitalcommons.wcl.american.edu/auilr

(٣٥) سعد محمد حسن, ميثاق مناحي, العنف الاجتماعي ضد الاقليات في العراق, مجلة دراسات اجتماعية، العدد: ٤٤, (بغداد: بيت الحكمة), ٢٠٢٠, ص١٠٣.

(٣٦) فارس حسن المهداوي، مصدر سبق ذكره, ص٥.

ومصيره، والعهد الجديد، ويضم أربعة أناجيل، هي: (إنجيل متي, وإنجيل مرقس, وإنجيل لوقا, وإنجيل يوحنا)، ومجموعة من أعمال الرسل، والكتابات الأخرى، وهي ما يقارب (٢٣) كتابًا، ورسالة, وهي تتحدث عن أوضاع المسيحيين الأولين[٣٧].

وتضع أحد المصادر نسبة (٠٧٪) للمسيحيين من إجمالي عدد السكان لعام ١٩٨٠، بافتراض أنَّ إجمالي عدد سكان العراق كان (١٣,٦٥٣,٨٥٥) مليونًا، وهذا يعني أنَّ العراق يضم (٩٥٥,٧٣٥) مسيحيًا عام ١٩٨٠، وفقا لتعداد عام ١٩٨٧، فإنَّ هناك (١,٤ مليون) مسيحي من مجموع السكان يعيشون في العراق، وبعضها يقدرهم بـ (١,٢) مليون. وبدأت أعدادهم تتناقص منذ تسعينيات القرن العشرين، وذلك بسبب الحروب، والعقوبات الأمريكية على العراق، وبحسب بعض المصادر انخفض العدد في نيسان ٢٠٠٣، إلى (٨٠٠) ألف، والفوضى التي رافقت الاحتلال، والصراع الطائفي المرير على نحو متزايد، والهجمات العنيفة واسعة النطاق على المسيحيين، قاد إلى مزيد من الانخفاض في أعدادهم في السنوات التالية، وهناك حوالي (٧٠٠) ألف مسيحي ما زالوا يعيشون في العراق لغاية عام ٢٠٠٦، ثم تناقص العدد الى (٣٠٠) الف بعد أحداث عام ٢٠١٤، وهذه الأرقام تم تأكيدها من قبل الأساقفة العراقيين في أواخر عام ٢٠١٦[٣٨]، إذ كان للاحتلال الأمريكي وما تلاه من أحداث، وتصاعد أعمال العنف الاجتماعي، والسياسي، مع استمرار حالة عدم الاستقرار، فضلاً عن أحداث عام ٢٠١٤, والاستهداف الواضح والممنهج ضد الأقليات في العراق، لاسيَّما ضد المسيح، والإيزيدية، وغيرهم من الأقليات، هو سبب تراجع وجودهم في العراق. أمَّا التقسيم بالنسبة للكنائس، فإنَّ حوالي (٥٠٪) من جميع المسيحيين في العراق، ينتمون إلى الكنيسة الكلدانية، وحوالي (١٠٪) للكنائس الآشورية، ثم الباقي حوالي (٤٠٪) أعضاء الكنيسة السريانية الكاثوليكية، والكنيسة السريانية الأرثوذكسية، أمَّا الكنائس بروتستانتية فتضم ما يقرب من (٥٠٠٠) شخص[٣٩].

وكان للمسيحيين العراقيين، دور كبير في بناء الدولة العراقية الحديثة، وكانت لهم مشاركة في أول مجلس للنواب بستة مقاعد؛ ثلاثة للموصل، واثنان لبغداد، وواحد للبصرة، ومقعد واحد في مجلس الأعيان، حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، كذلك تسنم بعضهم مناصب وزارية، إذ أصبح الدكتور (حنَّا خياط)، أول وزير للصحة العراقية، وتسلم (يوسف غنيمة) وزارة للمالية والتموين في عدة وزارات، و(روفائيل بطي) وزارة الإعلام عام ١٩٥٣، وكان لهم أيضًا مشاركة بصورة محدودة، ولكن فعالة، في الأحزاب

---

(٣٧) عيد الميلاد: وهو عيد ميلاد السيد المسيح (ع) وهو العيد الصغير للمسيحيين ومدته ثلاثة ايام، وعيد الدنح: وهو عيد عماد المسيح في نهر الاردن على يد يوحنا المعمدان النبي يحيى بن زكريا (ع) وهو من الاعياد الكبيرة والمهمة للمسيحيين, لان المسيح بدء بالظهور للعام والدعوة لرسالته، وعيد القيامة: وهو عيد قيامة المسيح من قبره بعد ثلاثة ايام من صلبه ومن ثم صعوده الى السماء, والعيد الكبير للمسيحيين ومدته ٣٤ ايام، وعيد أحد السعانين: وهو ذكرى قدوم المسيح الى اورشليم (القدس) ودخوله الى هيكل بيت المقدس ويصادف يوم الاحد الذي سبق عيد القيامة من كل عام.، للمزيد ينظر, الامم المتحدة، مكتب المفوض السامي, تقرير حقوق الإنسان في العراق للعام ٢٠١١: لا تزال أوضاع حقوق الإنسان في العراق مثار قلق كبير, تقري منشور بتاريخ ٣٠ ايار ٢٠١٢، تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٥/١/١٢، على الرابط الإلكتروني، https//:www.ohchr.org/ar/pressreleases/٠٥/٢٠١٢/humanrightssituationiraqstillraisingseriousconcernssaysunreport

(٣٨) Michael Youash, Iraq's Minority Crisis and U.S. National Security: Protecting Minority Rights in Iraq, Volume 24 | Issue 2, 2008, , p342, http://digitalcommons.wcl.american.edu/auilr.

(٣٩) سعد محمد حسن, ميثاق مناجي, مصدر سبق ذكره, ص١٠٣.

السياسية حتى يومنا هذا، إذ انخرط المسيحيون في تشكيل حركات سياسية، دخلت العملية السياسية بعد عام ٢٠٠٣ ، كما في (المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري، واتحاد بيث نهرين الوطني، و»حركة تجمع السريان، و»ائتلاف الكلدان، و»ائتلاف الرافدين، و»حزب أبناء النهرين، و»حركة بابليون) [٤٠].

ثم استولى تنظيم داعش الارهابي على المناطق المسيحية، في سهول نينوى في ٧ أغسطس ٢٠١٤، وكانت المأساة التي عاشها المسيحيون العراقيون، مشابهة جدًا لتلك التي عاشها الإيزيديون، وقد تعرضوا للخيانة في سهل نينوى من قبل البيشمركة مرتين، في ٢٣ حزيران، ومرة أخرى في ٦ آب ٢٠١٤. وبدلاً من حمايتهم، انسحبت قوات البيشمركة في مواجهة هجمات داعش الارهابي ٢٣ يونيو/حزيران ٢٠١٤، ثم انسحبوا مرة أخرى عندما تقدم التنظيم فعليًا في ٦ آب ٢٠١٤، وفر العديد من المسيحيين إلى أربيل، ودهوك في شمال العراق، وهو ما أدى إلى فقدان الثقة لدى المسيحيين، والإيزيديين، في قوات البيشمركة، والأكراد بشكل عام[٤١].

ومن أجل تحصين مناطق وجودهم، أسس المسيحيون (فصيل بابليون) تابعة للحشد الشعبي، وهو أول فصيل مسيحي في العراق، وشارك بعدة عمليات عسكرية خارج مدينة الموصل، منها معركة تحرير الفلوجة، ويتزعم (ريان سالم الكلداني) فصيل بابليون، وهو ناشط للدفاع عن حقوق المسيحيين الوطنية، والقومية، والتاريخية في العراق، وقام بتأسيس الفصيل استجابة لفتوى الجهاد الكفائي، التي اطلقها المرجع الديني الأعلى (آية الله السيّد علي السيستاني) عام ٢٠١٤، والتي دعا فيها العراقيين إلى الجهاد الكفائي ضد تنظيم داعش الارهابي، وانضم تحت امرة الحشد الشعبي تحت اسم اللواء (٥٠) [٤٢].

لقد عانت الأقليات الدينية في العراق، خلال تاريخ تأسيس الدولة، من عدد من المعوقات، والتي أثرت في وضعها، واستقرارها، وتعايشها، ومن هذه المعوقات[٤٣]:

١- إنَّ حدود الدولة العراقية كانت معرضة على الدوام للخرق، نتيجة التداخل الجغرافي، والسكاني، بين العراق، وجواره، وسبب هذا التداخل، تدخلات في شؤون الأقليات.

٢- الوضع الاقتصادي وعلى الرغم من تحسنه، ووجود ثروات عديدة في العراق، لم يساعد على بناء الطبقة الوسطى، التي تعدُّ الأساس لبناء هوية وطنية، وبقيت القوةالاقتصادية، كما هي القوة الدينية، والاجتماعية، بيد القيادات الفئوية لما دون الدولة، وأهمها رجال الدين،

(٤٠) فارس حسن المهداوي، مصدر سبق ذكره، ص٦٧.

(٤١) Iraq: Situation of religious minorities, including practitioners of "Zoroastrianism" and [Yazidi]; treatment by other groups (including the Islamic State of Iraq and al Sham, ISIS) and the government; state protection (2011July 2014), Op. Cit.

(٤٢) «كتائب بابليون» أول فصيل مسيحي مسلح في الحشد الشعبي العراقي، تقرير خبري على الموقع الالكتروني للقدس العربي، تاريخ النشر ٢٠١٦/١٠/٢٢، تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٤/٥/٨، على الموقع الالكتروني https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%A8%D8%A8%D8%A7%D8%A8

(٤٣) Iraq: Situation of religious minorities, including practitioners of "Zoroastrianism" and [Yazidi]; treatment by other groups (including the Islamic State of Iraq and al Sham, ISIS) and the government; state protection (2011July 2014), Op. Cit. https://webarchive.archive.unhcr.org/20230520082050/https:cid/54bf62684.html.

والإقطاعيين، ورؤساء القبائل.

٣- إنَّ التيارات السياسية بكل مسمياتها في العراق، العربية، والكردية، العلمانية منها، والدينية، لم تطرح رؤية واضحة، ومستقرة، لبناء دولة وطنية، بل عملت لمصالحها الخاصة.

٤- ما زالت سياسات الإلغاء، والتهميش، هي السائدة إلى الآن، ومن يكون في الحكم لا يسمح بوجود منافسة له، ويتم قمعها بكل الوسائل العنيفة. وإنَّ ثقافة الولاء للحاكم، تطغى على الولاء للدولة، وإنَّ أيًا من النخب الحاكمة فيها، منذ تأسيسها عام ١٩٢١ وحتى اليوم، لم تعتمد بشكل فعلي سياسة إدارة التعدد، والتنوع، في بناء الهوية الوطنية، عبر مزج التقاليد المحلية للمجموعات القومية، والأثنية، والقبلية، والدينية، والمذهبية، والثقافية العراقية، التي لم تجد قبولًا لدى تلك النخب، منذ إنشاء العراق المعاصر وحتى اليوم.

٥- إنَّ المشكلة في العراق لم تكن سياسية فقط، بل كانت ذات طابع اجتماعي أيضا، وهناك عدم إيمان من بعضهم بالعراق كدولة، وتمسكهم بالهويات الفرعية (الأثنية، والمذهبية، واللغوية، أو بالهويات القومية، والطائفية العريضة) التي تجمعهم بمجتمعات، ودول الجوار.

٦- إنَّ أغلب الأذى الذي طال الأقليات الصغيرة في العراق، كان ناجمًا من الصراع بين الأقليات الكبيرة، والتي كانت تتنافس للوصول للحكم، ومن ثَمَّ سعت إلى كسب الأقليات الصغيرة إلى جانبها بكل السبل، مما انعكس على وجود الأقليات الصغيرة، مثل: المسيحين، والايزيديين، وغيرهما، والتي انخفضت نسبته إلى أرقام متدنية جدًا، وهدمت دور العبادة الخاصة بهم، أو قيام التنظيمات الإرهابية بإجبارهم على دفع الجزية، أو الدخول في الإسلام، أو ترك مناطقهم، فقد تعرض الآشوريون المسيحيون في كركوك، والموصل، والإيزيديين، إلى عمليات إبادة، وتشريد من مناطقهم.

٧- غياب الأسس الديمقراطية في حل مشكلات الأقليات، وإدارة التنوع المجتمعي، واللجوء إلى القوة العسكرية، والمعالجات الأمنية، على أسلوب معالجة السلطة لمشكلة التنوع، ووجود الأقليات، وعدم اللجوء للخيارات السلمية، إلا عند محاولة احتواء تلك المشكلة، والالتفاف عليه، كذلك ربط مطالب الأقليات، وتطلعاتها، بتهم الارتباط بالأجنبي، والتآمر على الوطن، وإفراغ تلك المطالب من كل محتوى شرعي.

٨- غياب برنامج عمل، وخطط مستقبلية، للعديد من الكتل، والأحزاب السياسية العراقية بعد العام ٢٠٠٣، لإدارة التنوع القومي، والاثني، والديني، والثقافي، في العراق، وعدَّه مسألة ثانوية، وهو ما أدى إلى تجاهل حقوق الأقليات، وتغييب أدوارها في البرامج السياسية العراقية، بحجة الحرص على الهوية الوطنية الموحدة، والتي ليست في الحقيقة إلا هوية الحزب أو الكتل الحاكمة.

المطلب الثاني: الوسائل والحلول الواجبة للتعايش السلمي للأقليات (الايزيدية والمسيحية) في العراق

عاش المسيحيون، والايزيديون في العراق، جنبًا إلى جنب مع مكونات العراق الأخرى، من العرب الأكراد، والشبك. ففي سهل نينوى، وقضاء سنجار، والشيخان، يشترك الكل في السكن، والتعايش، ففي سهل نينوى أفادت بعض التقارير، أنَّ هذه المناطق قبل سيطرة تنظيم داعش الارهابي عليها في صيف ٢٠١٤، كان أغلبية السكان من المسيحيين، والحال ينطبق على الإيزيديين الذين اختلطوا في مناطقهم مع العرب، والأكراد.

وعلى الرغم من حدوث بعض الأعمال الفردية، التي نالت من بعض اتباع المذاهب الإسلامية، ومن غير المسلمين، في بعض الاصقاع من الدولة الإسلامية في بعض العصور, نتيجة لسياسات بعض الخلفاء، والولاة, إلا أنَّ القاعدة العامة كانت احترام كل الطوائف، والأديان, واشراكهم في إدارة الدولة, بل كان يتم اعطائهم من بيت المال أسوة بالمسلمين. ولكن في العصر الحديث, وعلى الرغم من تطور العالم تكنلوجيا، وعلميا، وتقارب الحضارات, ظهرت بعض الأفكار التكفيرية لدى بعض الفرق الإسلامية, عن طريق تبني الأفكار المنحرفة عن تعاليم الإسلام، واتخذوا منهج التكفير أساسًا لطرح أفكارهم, فنشأت فئات ضالة حاولت اضطهاد المسلمين، وغير المسلين على السواء, وطرحت منهجًا يكفّر، ويستبيح كل من يخالفهم، حتى إن لم يكن لرأيهم سند في القرآن, ومنهم التكفيريون المنتشرون حاليا في بلاد الشرق الأوسط، وفي بقاع العالم الإسلامي الأخرى, مثل: (القاعدة، وداعش) وغيرهما, وقد قادت حملات إرهابية ضد باقي فئات المسلمين الأخرى، وعلى اتباع الديانات في العراق، أدت إلى تهجير الآلاف منهم، وقتلهم، واستعبادهم. وهو ما سوف نبحثه بالتفصيل في هذا المطلب.

١- **حرية العقيدة في الإسلام:** لقد أعطى الله سبحانه وتعالى الحرية للإنسان، لكي يحسن الاختيار، وقوله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾(الكهف: ٢٩). وفي الوقت نفسه، لا يمكن إكراه الناس على اتباع دين أو مذهب معين, فلم يجُز إجبار الناس على دخول الإسلام مكرهين، لأنَّ الإكراه، والإجبار، منافٍ للحرية الإنسانية، ولقد نفى الله تعالى الإكراه مطلقًا، حيث قال: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾(البقرة: ٢٥٦)، لأنَّ الإكراه عبارة عن صناعة قناعة ظاهرية، وهذه الحالة غير الطبيعية تتحول مباشرة إلى نفاق ديني، وما أكثر الأمثلة على ذلك، فالقناعة لا يمكن أن تحصل إذا لم يكن صاحبها حرًا، ولهذا لم يسلم من أسلم من الصحابة إلا عن قناعة، كذلك أنَّ دخول الإسلام مثلا، إلى عدد من الدول في شرق آسيا، وبعض دول افريقيا، ودول أمريكا اللاتينية, لم يتم بالسيف، والإكراه, بل تمَّ عن طريق الاقناع، وتعامل شعوب هذه الدول مع العرب الوافدين إليهم، كتجار أو مرشدين, وهذه القناعة بكل تأكيد تأتي بعد الحرية المطلقة. ولقد ذكر الفقهاء عدم صحة إسلام المكره من أهل الذمة، إلا إذا كان طوعًا، قال ابن قدامة المقدسي (وإذا أكره على الإسلام من لا يجوز إكراهه، كالذمي، والمستأمن، فأسلم، لم يثبت له حكم الإسلام، حتى يوجد منه ما يدل على إسلامه طوعًا), وهكذا فإنَّ أعمال الجماعات الإسلامية المتشددة، ضد

اتباع الأديان، والمذاهب في العراق، هي أعمال منافية لجوهر الإسلام، وروحه[٤٤].

فالبشرية عندما تكون حرة الإرادة، والاختيار، سيكون ذلك عاملًا مهمًا، في تحقيق التعايش السلمي بين الأديان، والقوميات، وعندما تتدخل قوة أخرى في التحكم في قناعات الناس، واختيارهم، ولاسيَّما تلك الفئات المتزمتة في كل دين، سيكون ذلك تهديدًا خطيرًا للتعايش السلمي، وعندها سيكون مصير البشرية مهددًا بهذه العقول المريضة، التي لا تتحمل وجود التنوع الديني، والمذهبي، وما شابه ذلك. وعليه فإنَّ واجب أشياع الديانات، والمذاهب، أن تتوحد، وتتحد في سبيل الوقوف أمام هذه الجماعات المتطرفة، التي تحاول أن تعكِّر صفو هذا التعايش، وتكدر جمال هذه الحياة المستقرة، فإنَّ أي تهديد لهذا التعايش، سيكون خطرًا عظيمًا على أبناء البشرية جمعاء، والتاريخ الإنساني حافل بنماذج مؤسفة حزينة مؤلمة. ولهذا قال عالم اللاهوت الديني السويسري (هانز كونج): (لن يكون هناك سلام بين الأمم، ما لم يكن هناك سلام بين الأديان، ولن يكون هناك سلام بين الأديان، ما لم يكن هناك حوار بين الأديان)[٤٥].

٢- على الرغم من أنَّ الدستور في المادة الثانية منه، ينص على أنَّ الإسلام هو الدين الرسمي، وينص على أنَّه لا يجوز سنّ أي قانون يتعارض مع «أحكام الإسلام الراسخة»، فهو ينص ايضا على حرية المعتقد، والممارسة الدينية، لجميع الأفراد، بما في ذلك المسلمين، والمسيحيين، والايزيديين، والصابئة المندائيين، وفي الباب الثاني أكَّد على حرية العقيدة، والعمل، وأنَّ العراقيين متساوون أمام القانون، بغض النظر عن الدين، والعرق، والقومية[٤٦].

وفي المادة (٤٩/أولا): «يتكون مجلس النواب من عدد من الأعضاء، بنسبة مقعد واحد لكل مائة ألف نسمة، يتم انتخابهم بطريق الاقتراع العام السري المباشر، ويراعى تمثيل سائر مكونات الشعب فيه». كما عالج قانون الانتخابات العراقية رقم (٩) لعام (٢٠٢٠) في المادة (١٣/اولا)، هذه المسألة عند تحديده كوتا المقاعد التعويضية للأقليات، التي اشترط أن لا تؤثر نسبتها في حال مشاركتها في القوائم الوطنية، ومنح ثمانية مقاعد لهذه الأقليات، خمسة منها للمسيحيين، ومقعد واحد لكل من الإيزديين، والصابئة المندائيين، والشبك، والكرد الفيليين، وأقرَّ الدستور أيضا في المادة (٤/رابعا): «اللغة التركمانية، واللغة السريانية، لغتان رسميتان أخريان في الوحدات الإدارية، التي يشكلون فيها كثافة سكانية». والمادة ٤/خامسا: «لكل إقليم أو محافظة اتخاذ أي لغة محلية أخرى لغةً رسمية اضافية، إذا أقرت غالبية سكانها ذلك باستفتاء عام». وتعدُّ هذه المرة الأولى، التي يشير فيها دستور عراقي نال رضا فئات عريضة من الشعب، إلى اللغة السريانية التي يتحدث بها قرابة المليون شخص، من المكون الكلداني السرياني الآشوري، كإحدى اللغات الوطنية في العراق، وأقرَّ دستور إقليم كردستان العراق أيضا، بحق الآشوريين في المشاركة السياسية، والإدارية، في الإقليم، وحقوقهم الثقافية، والتعليمية، واللغة السريانية كإحدى لغات التعليم فيه، لكنه يختلف عن الدستور الاتحادي الدائم، بتسميته هذا المكون بـ(الكلدان السريان الآشوريين)، فيما أسماه الدستور الاتحادي بالكلدان، والآشوريين[٤٧].

---

(٤٤) د.أ.س.ترتون, أهل الذمة في الإسلام, ترجمة وتحقيق, حسن الحبشي, ط ٣, (القاهرة: دار الفكر العربي)، ٢٠٢١, ص٩١١.

(٤٥) أليكس جورافسكى, الإسلام والمسيحية من التنافس والتصادم إلى الحوار والتفاهم، ترجمة، خلف محمد الجراد, ط٢,(دمشق: دار الفكر), ٢٠٠٥, ص٨.

(٤٦) الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، المادة (٢) والمواد (١٤٤٦)

(٤٧) الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، المادة (٤٩/اولا) والمادة (٤/ رابعا وخامسا)؛ قانون الانتخابات رقم ٣ لسنة ٢٠٢٠.

٣- ضمان حق العودة، وتقديم الخدمات، والإعمار، بعد انتهاء مرحلة الإرهاب، وتحرير المدن، والقرى الإيزيدية، والمسيحية، من تنظيم داعش الإرهابي، فإنَّ مرحلة الإعمار قد بدأت في إعادة بناء المباني المتضررة، واستعادة البنية التحتية هناك، لاسيَّما أنَّ العديد من اللاجئين الإيزيديين، والمسيحيين، لا يطالبون بأكثر من العودة في أسرع وقت ممكن، إلى أماكن سكناهم السابقة، وإعادة إعمارها. وعلى الرغم من كل ما تعرضت له الأقليات الدينية من أحداث، إلا أنَّ اهتمام الحكومة المركزية بالأقليات لم ينقطع، وهي – وحسب قول الكثير منهم، لم تتدخل في شعائرهم الدينية، وخصص مجلس النواب العراقي الأموال الكافية، لدعم تنفيذ قانون الناجين الإيزيديين، الذي ينص على تقديم الدعم المالي، والنفسي، والاجتماعي، للإيزيديين، والمسحيين، وغيرهما من الناجين من الإبادة الجماعية، التي ارتكبها تنظيم داعش الإرهابي عام ٢٠١٤[٤٨].

٤- التأكيد على إشاعة السلام بين الأقليات، ومكافحة التطرف، والإرهاب، لا يمكن للحياة أن تستمر، لو كان الأصل في العلاقات بين الأمم، والشعوب، والدول، الحرب، والقتال بدل السلم، والوئام، والحقيقة أنَّ الأصل هو السلم، والأمان، ولهذا قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِين﴾(البقرة: ٢٠٨)، والخطاب عام موجه إلى المسلمين كافة، لتطبيقه مع غيرهم، وبهذه القاعدة وعلى هذا الأساس تقوم الحياة البشرية، وتستمر، وتتطور، وتتقدم.

٥- التأكيد على الأخوة والسلام والتعايش، إنَّ الله تعالى خلق هذا الكون، وأودع بين لابتيه هذه البشرية على اختلاف لغاتها، وألوانها، وأصل البشرية هو من آدم (عليه السلام)، ثمَّ خلق منه حواء زوجةً له، لتنتشر البشرية منهما، لإعمار الأرض، ولتأسيس حياة بشرية جديدة، لتكون لبنة جديدة في بناء الحياة على هذه الأرض، التي نسكن، ونعيش عليها، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(النساء:١), ثمَّ بيَّن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، أهمية الأخوة بين البشر، في عدد من الأحاديث، منها قوله: (كلكم بنو آدم، وآدم خلق من تراب)، كما أنَّ الإمام علي)عليه السلام), قد أكَّد على الأخوة بين البشر، في وصيته لواليه على مصر الصحابي (مالك الاشتر النخعي)، عندما أدرك أنَّ في مصر أتباعًا لديانات أخرى، كالمسيحيين الأقباط، وغيرهم، قائلًا: (يا مالك إني قد وجهتك إلى بلاد، قد جرت عليها دول قبلك من عدل، وجور ... إلى أن قال: فإنَّ الناس صنفان:

---

(٤٨) Iraq 2022 International Religious Freedom , Iraq 2022 International Religious Freedom Rep,

https://www.state.gov/reports/2022reportoninternationalreligiousfreedom/iraq.

إمَّا أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق)[٤٩]. فالناس كلهم على اختلاف ألوانهم، ولغاتهم، وأديانهم، وعقائدهم، إخوة في أصل واحد، أو رابط واحد وهو رابط الإنسانية، فجميعنا بلا استثناء أخوة في الإنسانية، والبشرية. إنَّ الشرائع مختلفة، لأنَّ مصالح الناس تتغير، وتتنوع، حسب الزمان، والمكان، إلا أنَّ أباهم واحد وهو الدين، والعقدية، وأمهاتهم شتى أي شرائعهم مختلفة، والأصل العقيدة، لأنَّها الأساس في العلاقة مع الله تعالى، فهذه الأخوة أخوة إنسانية، وهي مهمة، وضرورية، لبقاء الحياة البشرية في سلام، وأمان، ووئام، وراحة، واستقرار، وهي رابطة عالمية ينبغي الذود عنها، والدفاع في سبيل بقائها، وعلى أساسها قامت المنظمات الدولية، والإنسانية، للدفاع عن حقوق الإنسان في المجالات كافة، ومنعت حروب، وأوقفت، وشكلت محاكم دولية، واستقلت بعض الدول، وتفكك بعضها الأخرى، كل ذلك من أجل الحفاظ على حقوق الإنسان، وإن كنَّا لا نجهل المصالح السياسية، والأطماع الدولية في كثير من المجالات، وهي معلومة لأكثر الناس، ولكن كلامنا مركّز على الجانب الإنساني في تاريخ عالمنا الصغير.

٦- المواقف الوطنية للأقليات ودورهم في قضية حماية العراق، وتثبيت حقوق أبنائه، ورفض كل الدعوات الإقليمية بأرض العراق، إذ وقف المسيحيون، والإيزيديون، موقف المدافع عن وحدة العراق، بوجه المطالب التركية بولاية الموصل، إذ اشترك البطريرك (يوسف عمانوئيل الثاني)، ونائبه المطران (يوسف غنيمة)، والقس (سليمان الصائغ) في تقديم الحجج على عراقية المحافظة، وكان لخطاب (المطران غنيمة) بالفرنسية في الوفد الأممي، الذي قدم إلى الموصل لتقصي الحقائق، واستطلاع الأوضاع، دور في اثبات عراقية الموصل، ورغبة أهالي الموصل في الحكم الوطني، وتعلقهم بالعراق. وأرسل البطريرك (يوسف عمانوئيل الثاني) رسالة إلى مقرر عصبة الأمم في جنيف، تشير إلى أنَّ المسيحيين يؤيدون الحكم الوطني، والاستقلال، كذلك زار (الملك فيصل الأول) أثناء زيارته إلى الموصل، سنة ١٩٣١ زيارة تاريخية إلى (دير مار أوراها) القريب من الموصل، عرفانًا بهذا الدور[٥٠].

٧- الاهتمام بالمشاركة للأقليات، سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو التنظيم على المستوى الديني، فيما يتعلق بتمثيل الأقليات في ديوان الأوقاف، فهناك قسمان من الإدارة على مستوى الحكومة الاتحادية، ومستوى إقليم كوردستان، الأول يعرف بوقف المسيحيين، والديانات الأخرى في الحكومة المركزية في بغداد، والذي تأسس بعد صدور قانون خاص عام ٢٠٠٨، وهذا الديوان أصبح مسؤولاً عن شؤون المسيحيين، والإيزيديين، والمندائيين، وفقاً لقانون صدر عام ٢٠١٢، وصادق عليه مجلس النواب، وصادق عليه مجلس الرئاسة العراقي. والثانية هي مديرية أوقاف شؤون الإيزيديين، في إقليم كردستان الحكومة في أربيل، لكن نطاق عملها لا يزال محدودًا, وفي المناصب الوزارية، وعلى الرغم من حصولهم على وزارة المجتمع المدني لـ(الدكتور مامو فرحان) في حكومة إياد علاوي، وعلى الرغم من مطالبتهم بمنصب وزراي، إلا أنَّهم لم يحصلوا على أي منصب بعد ذلك في الحكومات المتعاقبة.

---

(٤٩) الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام), نهج البلاغة, جمعه ونسق أبوابه: الشريف الرضي، شرح محمد عبده, ط١, (بيروت: مؤسسة المعارف), ١٩٩٠, ص ص٦٢١٦٢٢.

(٥٠) كاظم حبيب، مسيحيو العراق: أصالة، انتماء، مواطنة، ط ١ ، (دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر)، ٢٠١٨ ، ص ٨٩ .

٨- تطوير المؤسسات الدينية، لأنَّها المسؤولة عن توجيه المجتمع نحو الوحدة، والوئام, وتحذير الناس من الوقوع في الفتن الطائفية, وعلى العلماء، ورجال الدين، من مختلف الأديان، والطوائف، الامتناع عن إذكاء الفرقة، والتعصب الديني، والمذهبي، بين أفراد الشعب, لهذا نرى أنَّ المرجعية الدينية، اتخذت منحًى مهمًا من أجل حماية البلاد، ومنع الفتن، ومواجهتها، وكان لها مواقف في العديد من الأزمات التي عصفت بالبلاد، بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣، وبيان موقفها الواضح من الاحتلال، وحرمة التعامل مع المحتل، كما أنَّها استطاعت من تغيير المعادلة السياسية, وشمل تحركها كل أبناء العراق بكل طوائفه، وقومياته، وكان لفتوى الجهاد الكفائي ضد تنظيم داعش الإرهابي، الذي دخل العراق عام ٢٠١٤، دور أساس في الدفاع عن أرض العراق كلها, وعن المقدسات بأجمعها (للمسلمين وغير المسلمين), وكانت دور العبادة، والمؤسسات التابعة لها، ملجأً لكل العراقيين المهجرين من كل الأديان، مسلمين، ومسيحيين، والإيزيدين، وغيرهم[(٥١)].

٩- الاهتمام بالتعليم، والمناهج الدراسية، وتضمينها فكرة المواطنة، والتعايش السلمي، ورفض كل الولاءات الفرعية الضيقة، وذلك عن طريق توحيد مناهج التعليم على المستوى الوطني، والتي تؤكد على الجانب الحضاري، والمستقبلي، للوطن، والإيمان بمبدأ الشراكة، والولاء للوطن, وتضافر جهود الجميع من أجل نصرة الوطن، وتعزيز المواطنة، والديمقراطية، ودورها في المجتمع، بوصفها قيمة عليا لضمانة وحدة الوطن، ونصت المادة (٤/اولا) من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، «اللغة العربية، واللغة الكردية، هما اللغتان الرسميتان للعراق، ويضمن حق العراقيين بتعليم أبنائهم باللغة الأم، كالتركمانية، والسريانية، والأرمنية في المؤسسات التعليمية الحكومية وفقا للضوابط التربوية، أو بأي لغة أخرى في المؤسسات التعليمية الخاصة، اللغة التركمانية، واللغة السريانية، لغتان رسميتان أخريان في الوحدات الإدارية، التي يشكلون فيها كثافة سكانية»[(٥٢)], والإيمان بالتعددية الثقافية، والدينية، في إطار الوطن الواحد, واحترام خصوصية الأقليات من القوميات، والأديان، ويشارك جميع أبناء العراق أفراحهم، ومناسباتهم، وأعيادهم، وهذا التنوع الجميل في النسيج العراقي، يضفي حالة صحية، ومثالية، للتعايش في إطار الوطن بمبدأ المواطنة، والانتماء للوطن, ونبذ الأفكار الشوفينية، والطائفية المتشنجة، والابتعاد عن كل مظاهر التطرف، والغلو غير الحضارية، التي تسهم في تصدع الوطن، وقتل روح المواطنة, وأن تكون الدعوة لهذه الأفكار، والرؤى، عن طريق وسائل الاتصال، والتواصل مع جميع شرائح المجتمع، عن طريق وسائل الاتصال، والمراسلة, ولتحقيق الحلم الوطني، يحتاج إلى تعاون جهود أفراد الشعب، وتضافرها جميعًا, وإنَّ مسؤولية تحقيق التعايش السلمي بين الأديان، والطوائف، تقع على عاتق الجميع, وبالدرجة الأولى فإنَّ المسؤولين، والحكَّام، هم من يتحمل المسؤولية الكاملة في توحيد الشعب,

(٥١) كارولين مرجي صايغ، المرجعية الدينية الموقف الوطني في العراق بعد ٢٠٠٣، ترجمة نصر محمد علي، مراجعة، حسن ناظم، ط١، (لبنان: بيروت: مركز الرافدين للحوار)، ٢٠٢٠، ص ص١٠٣١١٨.
(٥٢) الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، المادة (٤/اولا).

وتوفير أجواء التعايش بين طوائفه كافة, على أساس الحق، والعدل, ومنع أي تمييز بينه, لهذا لا بدَّ من سن قوانين ملزمة، من أجل تحقيق الوحدة المجتمعية، والتعايش السلمي[٥٣] .

١٠- المفكرون والإعلام: إنَّ للإعلام والمفكرين دورًا مهمًا في الدعوة للتعايش، ونبذ الإرهاب، والطائفية, عن طريق توجيه أقلامهم، وجمهورهم، لإشاعة التسامح، والتقارب، ومحاربة كل التوجهات الشاذة، والمتطرفة, فقد تعمل القنوات الفضائية، والصحف، وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة، دور الموجه لأبناء الشعب بالوقوف صف واحد في وجه الأخطار, كذلك توضيح الحقائق للناس حول الإعلام المضاد الذي يحاول أن يفرقهم[٥٤].

١١- القيم المجتمعية في ترسيخ التعايش السلمي، إنَّ للوعي السياسي، والديني، والاجتماعي للمجتمع، دورًا أساسيًا في ترسيخ التعايش السلمي من عدمه، إذ يتوقف التأثير الفعال للسياسة المجتمعية، على التعايش بين الأقليات في تحقيق العدالة، والمساواة، بين جميع فئات المجتمع، وهذا يتطلب جهودًا مستمرة من الحكومة، والمجتمع المدني، والمؤسسات الدينية، والثقافية، لتعزيز الوحدة، والاحترام المتبادل، واحترام حقوق الأقليات. وتؤدي منظمات المجتمع المدني، دورًا في تنمية تلك الأفكار، وتوعية الناس بأهمية التعايش السلمي، وتعزيز الفهم المتبادل، والتسامح، عن طريق الأنشطة التثقيفية، والتوعوية، والمساهمة في بناء المجتمع، عن طريق المشاركة في الأنشطة، والمبادرات المجتمعية، التي تعزز التضامن، والتعاون، بين أفراد المجتمع، فضلًا عن مقاومة التطرف، والعنف، عن طريق نشر الفهم الصحيح للدين، والتواصل مع الآخرين بشكل بنَّاء. وللمواطن دور كبير، ومؤثر، لا يمكن التقليل من شأنه، في مسألة التعايش السلمي في العراق، عن طريق عدة ممارسات، وفعاليات، يقوم بها الفرد من تقديم الدعم المادي، والمعنوي، لأبناء الأقليات، والوقوف بوجه التطرف، والإرهاب، ومشاركة أبناء الأقليات في مناسباتهم الوطنية. نرى مثلًا وقوف أبناء العراق في وجه تنظيم داعش الإرهابي عام ٢٠١٤، وتحرير الأراضي التي تظم أقليات مسيحية، وإيزيدية، والتي دخلها التنظيم، والمساهمة في إعادتهم إلى مناطقهم، وهو ما كان له أثر في نفوس أبناء الأقليات، وزيادة الترابط، والتعايش في المجتمع[٥٥]

---

(٥٣) هلال عبد السادة جبر العكيلي, دور الجامعات في التعايش السلمي و نبذ العنف : دراسة سوسيو أنثروبولوجية : جامعة تكريت أنموذجا, مجلة سوسيولوجيا للدراسات و البحوث الاجتماعية، المجلد ٤، العدد ٢،(الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة), ٢٠٢٠، صفحات متفرقة. كذلك ينظر، مجدي حسين السيد النحيف، دور مناهج التربية الفنية في تنمية قيم المواطنة لدى الطفولة المتأخرة، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد٦١، (مصر: جامعة المنصورة)، ٢٠٢١، ص ص٨٠٨٩.

(٥٤) نوف يعقوب السعدي، فرص التعايش والتسامح وتحدياتهما في ظل الإعلام الرقمي، تقرير منشور على الانترنيت، تاريخ النشر ٢٠٢٢/٥/٢٦، تاريخ دخول الموقع، ٢٠٢٥/١/١٥، على الرابط الالكتروني،

https//:marsaddaily.com/news.aspx?id&٣٠٧٣=mapid١=

(٥٥) نغم نذير شكر، دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم التسامح والتعايش (العراق انموذجًا)، مجلة المعهد، العدد٦، (العراق: النجف الاشرف: مؤسسة بحر العلوم الخيرية معهد العلمين للدراسات العليا)، ٢٠٢١، صفحات متفرقة.

الخاتمة والتوصيات:

١- بناء نظام تعليمي وطني موحد، يحافظ على الوحدة الوطنية، ويعزز التعايش السلمي بين مكونات المجتمع، ويسمح باستخدام اللغات الوطنية للأقليات، في إطاره وليس خارجه، ويسهّل فتح مدارس باللغة الأم، لأبناء المكونات الصغيرة وحسب رغبتهم، والمساعدة في فتح مراكز ثقافية لهم.

٢- بناء المؤسسة العسكرية (الجيش، والشرطة، والأجهزة الأمنية) من جميع أبناء الوطن، وتشكيل وحداتها، وصنوفها، من كل المكونات العراقية، وألّا تكون من لون واحد فقط.

٣- بناء الأقاليم، والإدارات المحلية (إن كان ذلك ضروريًا)، على أسس جغرافية، وليس قومية أو أثنية أو دينية أو طائفية.

٤- سد النواقص أو الثغرات الدستورية، والقانونية، ذات الصلة بحقوق التنوع، وبضمنها حقوق الأقليات، ولاسيَّما تلك المرتبطة بمواد تضمنها الدستور، كالمادة (٢٥) المتعلقة بضمان الحقوق السياسية، والإدارية، والثقافية، والتعليمية، للتركمان، والكلدو آشوريين. وغيرها من المواد الدستورية، والتشريعات القانونية.

٥- تجنب استخدام مصطلح الأقلية، لوصف بعض المكونات العراقية، طالما أنَّ معناه الواسع يثير حساسيتها من جهة، ولا يتناسب مع واقعها كمكونات عراقية أصيلة، وقديمة، من جهة ثانية، على الرغم من اعتماده في العديد من النصوص، والصكوك الدولية، التي غالبا ما اعتمدت في استخدامه، على النسبة العددية للسكان، ولا بدَّ من القول: إنَّ الدستور العراقي الدائم، كان موفقًا عندما تجنب استخدام هذا المصطلح، واستخدم مفردة المكوّن بدلًا منه.

٦- ضمان حق الأفراد في اختيار المجموعة الاثنية أو الدينية أو اللغوية، التي يرغبون الانتماء إليها، وحق المجموعات في إثبات هويتها الجماعية، وحمايتها، ومنع كل أعمال الصهر، والتذويب القسريين.

المصـــادر:

أولًا الكتب:

١- أليكس جورافسكي, الإسلام والمسيحية من التنافس والتصادم إلى الحوار والتفاهم، ترجمة خلف محمد الجراد, ط٢, (دمشق: دار الفكر), ٢٠٠٥.

٢- الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام), نهج البلاغة, جمعه ونسق أبوابه: الشريف الرضي، شرح محمد عبده, ط١, (بيروت: مؤسسة المعارف), ١٩٩٠.

٣- حسان حتحوت, رسالة إلى العقل العربي المسلم،ط١, (القاهرة: دار المعارف)، ١٩٩٨.

٤- د.أ.س.ترتون, أهل الذمة في الإسلام, ترجمة وتحقيق, حسن الحبشي, ط٣, (القاهرة: دار الفكر العربي)، ٢٠٢١.

٥- الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥.

٦- رشيد الخيون, الأديان والمذاهب في العراق,ط٢، (بغداد: دار الجمل للطباعة), ٢٠٠٧.

٧- سعد سلوم, لأقليات في العراق: الذاكرة، الهوية، التحديات, (بغداد: مؤسسة مسارات العراق للتنمية الثقافية والاعلامية) لسنة ٢٠١٣.

٨- سليم مطر, جدل الهويات، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر), ٢٠٠٣.

٩- عروبة جبار الخزرجي ، القانون الدولي لحقوق الإنسان، (عمان: دار الثقافة)، ٢٠١٢.

١٠- عز الدين سليم باقسري, الإيزيدية الأصل المفاهيم التسمية الطقوس، والمراسيم، والنصوص الدينية, (دهوك: مركز لاش الثقافي والاجتماعي), ٢٠٠٣.

١١- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، (القاهرة: دار الفضيلة)، ١٩٨٣.

١٢- فاتح العياشي، الأقليات وحقوق الإنسان في الوطن العربي (أكراد العراق أنموذجًا)، (جامعة المسيلة بوضياف محمد: كلية الحقوق والعلوم السياسية)، ٢٠١٨.

١٣- فارس حسن المهداوي، مستقبل الأقليات في العراق ومصادر تهديدها، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات)، ٢٠٢١.

١٤- كارولين مرجي صايغ، المرجعية الدينية الموقف الوطني في العراق بعد ٢٠٠٣، ترجمة نصر محمد علي، مراجعة، حسن ناظم، ط١، (لبنان: بيروت: مركز الرافدين للحوار)، ٢٠٢٠.

١٥- كاظم حبيب، مسيحيو العراق: أصالة، انتماء، مواطنة، ط١، (دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر)، ٢٠١٨.

١٦- مجموعة من العلماء، المعجم الوسيط، تحقيق، مجمع اللغة العربية ، ج ٢، (القاهرة: دار الدعوة)، ١٩٧٢.

١٧- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج٢، (ايران: قم: ادب الحوزة)، (١٤٠٥) ١٩٨٤.

١٨- محمد قطب, حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية،ط١ (القاهرة: دار الشروق)، ١٩٩٨.

١٩- مني يوخنا ياقو، حقوق الأقليات القومية، (مصر: دار شتات للنشر)، ٢٠١٠.

٢٠- الموسوعة العربية العالمية، ج٢، ط ٢، (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع)، ١٩٩٩.

ثانيًا الدوريات:

١- أحمد الهادي زكريا شحاته، الاخرويات عند اليزيدية دراسة تحليلية نقدية، مجلة كلية البنات الأزهرية، العدد١، (مصر: جامعة الأزهر: كلية البنات الأزهرية)، ٢٠١٨.

٢- حسين قاسم محمد الياسري، الأقليات الدينية وتأثيرها على السلم الاجتماعي العراقي، مجلة الآداب، عدد خاص، (جامعة بغداد: كلية الآداب)، ٢٠١٨.

٣- حسين قاسم محمد الياسري، تحليل جغرافي سياسي للطوائف الدينية العراقية وتأثيرها على التعايش السلمي بعد عام ٢٠٠٣، مجلة اوروك للعلوم الانسانية، العدد ٢، الجزء ٢، المجلد١٥ ، (جامعة المثنى: كلية التربية للعلوم الانسانية)، ٢٠٢٢.

٤- رائد شهاب أحمد، الحماية القانونية للأقليات في العراق، بحث منشور في مجلة رسالة الحقوق، العدد٢، (جامعة كربلاء : كلية القانون)، ٢٠١٢.

٥- رياض مزيان، تأصيل مفاهيمي للظاهرة الأثنية»، ورقة مقدمة في: الملتقى الوطني حول سياسات الدول في مواجهة الجماعات الأثنية، (جامعة قالمة: قسم العلوم السياسية)، ٢٨ – ٢٩ نيسان ٢٠١٠.

٦- سعد محمد حسن, ميثاق مناجي, العنف الاجتماعي ضد الاقليات في العراق, مجلة دراسات اجتماعية، العدد: ٤٤, (بغداد: بيت الحكمة), ٢٠٢٠.

٧- عبد الله حسن حميد الحديثي؛ صبحي افندي الكبيسي، الوسائل الاقتصادية للتعايش مع غير المسلمين في الفقه الاسلامي، مجلة مداد الآداب، العدد٣، (الجامعة العراقية: كلية الآداب)، ٢٠١٢، ص٣٢٣.

٨- فراس حسن المهداوي، مستقبل الأقليات في العراق، مجلة الباب للدراسات الاستراتيجية، والإعلامية، العدد ١٠، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات)، ٢٠٢١.

٩- مجدي حسين السيد النحيف، دور مناهج التربية الفنية في تنمية قيم المواطنة لدى الطفولة المتأخرة، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد٦١، (مصر: جامعة المنصورة)، ٢٠٢١.

١٠- نغم نذير شكر، دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم التسامح والتعايش (العراق انموذجًا)، مجلة المعهد، العدد٦، (العراق: النجف الاشرف: مؤسسة بحر العلوم الخيرية معهد العلمين للدراسات العليا)، ٢٠٢١.

١١- هلال عبد السادة جبر العكيلي, دور الجامعات في التعايش السلمي و نبذ العنف : دراسة سوسيو أنثروبولوجية : جامعة تكريت أنموذجا, مجلة سوسيولوجيا للدراسات و البحوث الاجتماعية، المجلد ٤، العدد ٢، (الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة), ٢٠٢٠، صفحات متفرقة.

١٢- ياسين محمد حمد؛ عبد الجبار عيسى عبد العال، التعامل مع الاقليات في اطار ادارة التنوع (دراسة مقارنة بين العراق والهند)، المجلة السياسية الدولية، العدد٢٤، (الجامعة المستنصرية: كلية العلوم السياسية)، ٢٠١٤.

ثالثًا الإنترنيت:

١- الأمم المتحدة، مكتب المفوض السامي, تقرير حقوق الإنسان في العراق للعام ٢٠١١: لا تزال أوضاع حقوق الإنسان في العراق مثار قلق كبير, تقري منشور بتاريخ ٣٠ ايار ٢٠١٢، تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٥/١/١٢، على الرابط الإلكتروني،

https://www.ohchr.org/ar/pressreleases/2012/05/humanrightssituationiraqstillrais-ingseriousconcernssaysunreport

٢- انسحاب البيشمركة تكتيك لحماية السكان من مذبحة كبرى، تقرير منشور بتاريخ ٢٠١٤/٨/٦، تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٤/٥/٧، على الرابط الالكتروني

https//:www.dw.com/ar%/D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%D9%/89a17835723

٣- حنا عيسى, التعايش السلمي والتعايش الديني, مقال على موقع دنيا الوطن الإلكتروني, تاريخ النشر ٢٠١٠/٢/١، تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٤/١٢/٣، على الرابط الالكتروني

https//:pulpit.alwatanvoice.com/articles.187900/01/02/2010/html

٤- عباس الصباغ, التعايش السلمي وتصارع الهويات, جريدة الدستور العراقية , العدد: ٣٢٤٥ السنة الحادية عشرة، تاريخ النشر ٢٠١٤/١٢/٢٢, تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٤/١٢/٢٤ على موقع .

www.daradustour.com/index.php/overveiw3557=

٥- عبد القادر ديليمان، الأقليات اليزيدية ما زالت تعاني بعد سقوط الخلافة، على موقع قناة الحرة، تاريخ النشر، ٢٠١٩/٨/ ٥، تاريخ الدخول الموقع ٢٠٢٤/٥/٥، على الرابط الالكتروني

https//:arbne.ws3/kNtBvx

٦- علياء جاويش، العلاقة بين الدولة ومحيطها الاجتماعي الثقافي في إطار "التعددية الثقافية" من منظورات مقارنة (رؤية تنظيرية ومفاهيمية)، (المانيا: لمركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، ٢٠١٦/١/٣٠، تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٤/١٢/٢٤، على الموقع الالكتروني

https//:democraticac.de?/p26696=

٧- «كتائب بابليون» أول فصيل مسيحي مسلح في الحشد الشعبي العراقي، تقرير خبري على الموقع الإلكتروني للقدس العربي، تاريخ النشر ٢٠١٦/١٠/٢٢، تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٤/٥/٨، على الموقع الالكتروني

https//:www.alquds.co.uk%/EF%BB%BF%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%A8%D8%A8%D8%A7%D8%A8

٨- المادة الأولى من قانون حماية حقوق الاقليات الصادر عن الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان اتفاقية حماية حقوق الإنسان في نطاق مجلس أوروبا، روما في ٤ نوفمبر ١٩٥٠، تقرير منشور على الانترنيت بتاريخ ٢٠١١/١١/٣٠، تاريخ دخول الموقع ٢٠٢٤/١٢/٢٢،

http//:hrlibrary.umn.edu/arab/euhrcom.html

٩- نوف يعقوب السعدي، فرص التعايش والتسامح وتحدياتهما في ظل الإعلام الرقمي، تقرير منشور على الانترنيت، تاريخ النشر ٢٠٢٢/٥/٢٦، تاريخ دخول الموقع، ٢٠٢٥/١/١٥، على الرابط الالكتروني،

https//:marsaddaily.com/news.aspx?id&3073=mapid1=

رابعاً المصادر الأجنبية:

1- Iraq 2022 International Religious Freedom , Iraq 2022 International Religious Freedom Rep, https://www.state.gov/reports/2022reportoninternationalreligiousfreedom/iraq.

2- Iraq: Situation of religious minorities, including practitioners of "Zoroastrianism" and [Yazidi]; treatment by other groups (including the Islamic State of Iraq and al Sham, ISIS) and the government; state protection (2011July 2014), Canada, Immigration and Refugee Board of Canada, 10 July 2014, https://webarchive.archive.unhcr.org/20230520082050/https://www.refworld.org/docid/54bf62684.html.

3- Michael Youash, Iraq's Minority Crisis and U.S. National Security: Protecting Minority Rights in Iraq, Volume 24 , Issue 2, 2008,p341. http://digitalcommons.wcl.american.edu/auilr.

4- Otmar Oehring, Christians and Yazidis in Iraq: Current Situation and Prospects, (Germany: Berlin: konrad :Adenauer:Stiftung), 2017.

5- Saad Sallom and others , Political Participation of Minorities in Iraq, Human Rights Violations Report, , https://www.heartlandalliance.org/wp-content/uploads/2016/01/HumanRightsViolationsReportEnglish.pdf